## المنتدى العربي الأول للبث الاعلامي في ابوظبي تمحور حول هموم الاعلاميين وحرية الصحافة العربية وحرب الفضائيات:

# اكرم خزام حاول تصفية حساباته مع «الجزيرة» وموفق حرب فشل في الدفاع عن «الحرة» ومواجهة كلامية بين السكري وايلي حرب حول موضوعية «بي بي سي»

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ
من جمال المجايدة:

على مدى يومين كاملين ناقش المنتدى العربي الأول للبث الاعلامي، هموم الاعلاميين وحرية الصحافة في الدول العربية والمخاطر التي تهدد حياة الصحافيين في العراق وفلسطين ومدى سيطرة الحكومات على اجهزة التلفزيون. وتطرق المنتدى الذي استضافته قناة العربية وتلفزيون أبوظبي، في قصر الإمارات بمدينة أبوظبي، الى جملة من القضايا الحساسة التي تتصل بشكل وثيق بالإعلام العربي في القرن الحادي والعشرين، وذلك بمشاركة عدد كبير من رؤساء المحطات التلفزيونية العربية والاجنبية وحشد من الإعلاميين على مستوى المنطقة والعالم.

### مواجهة

وشهد المنتدى سخونة في المواجهة بين اكرم خزام رئيس القسم العربي في تلفزيون «روسيا اليوم» مع ستيف كلارك رئيس قسم الأخبار في قناة «الجزيرة انترناشيونال»، حيث طالبه خزام بطرح ملف البدون في «الجزيرة» اذا كانت فعلا القناة حرة في متابعة الشأن المحلي، الامر الذي اعتبره الحضور تصفية حسابات بين خزام الذي اقالته «الجزيرة» من مكتبها في موسكو العام الماضي لتطاوله على الاسلام ـ كما قيل ـ في احدى الندوات، وتوجه العديد من الحضور بالنقد الشديد لقناة الحرة وفشلها في خدمة الدعاية الحكومية الامريكية في المنطقة.

### التنافس الغربي على المشاهد العربي

جاء ذلك في الندوة التي أدارها نارت بوران رئيس الأخبار في تلفزيون أبوظبي وهي بعنوان: «فقد في الترجمة: معركة على المشاهدين العرب»، تمحور موضوعها حول تهافت الفضائيات على المشاهد العربي لاستقطابه، وبحثت الجلسة في أبعاد الصراع المحتدم على كسب المشاهد العربي لاسيما وأن الزيادة في عدد القنوات التلفزيونية تضمنت دخول لاعبين جدد بينهم دول يتطلعون إلى التأثير على المشاهد العربي مثل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال قناة «الحرة» و ألمانيا من خلال « DW والـBBC» وقناة «روسيا اليوم» وقناة «العالم» التي تتبع لإيران وغيرها.

وتحدث في الجلسة ستيف كلارك رئيس قسم الأخبار في قناة «الجزيرة انترناشيونال» ورئيس تحرير قناة «إل بي سي» اللبنانية إيلي حرب وحسام السكري مدير القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية ب«ي بي سي». وموفق حرب نائب الرئيس التنفيذي لقناة الحرة، وأكرم خزام رئيس القسم العربي في تلفزيون «روسيا اليوم» وكريستوف لانز مدير عام «دويتش فيلا ـ التلفزيون الألماني» وفران أنزورث مدير الأخبار في هيئة الإذاعة البريطانية BBC وهشام يوسف متحدث من الجامعة العربية.

وكاد النقاش يتحول الى مواجهة بين حسام السكري وايلي حرب نظرا لان حرب دعا الى طرح الموضوعات المحلية العربية في الفضائيات العربية وليس في الـ«بي بي سي» القسم العربي معتبرا انها محطة اجنبية، فرد السكري بالقول ان الـ«بي بي سي» موجودة في العالم العربي منذ 3 يناير عام 1938 وتعالج القضايا العربية بموضوعية ونزاهة يقدرها الجميع .

وفشل موفق حرب في الدفاع عن اسباب فشل قناة الحرة التي قال هشام يوسف انها فشلت في لفت انتباه المشاهد العربي، في حين قال حرب ردا على الاعلامي وائل ابودقة «ان كلامك سلبي عن «الحرة» لانك لاتعرفها جيدا فقال الاعلامي الفلسطيني انها قناة فاشلة ولن تنجح في تغيير قناعات المواطن العربي ازاء السياسة الامريكية المنحازة لاسرائيل.

### خلاف بين «بي بي سي» و «سي ان ان»

ورفضت مسؤولة القسم العربي في تلفزيون «سي ان ان» الامريكي ما قاله حسام السكري بان الـ«بي بي سي» هي الفضائية الدولية الوحيدة القريبة من المشاهد العربي، وقالت ان الانكليزية سائدة في العالم العربي والناس يتابعون الـ« سي ان ان» اكثر من غيرها.

في حين قال نخلة الحاج انه رغم انتشار اللغة الانكليزية، الا ان العرب الذين لايجيد معظمهم الالمانية والفرنسية يتعاطفون بشكل اكبر واعمق مع المانيا وليس مع امريكا وبريطانيا.

وناقش المنتدى كذلك تحت عنوان: «الإسلاميون والإعلام الحديث» ظاهرة المحطات الفضائية الإسلامية المتزايدة والتي بدأت تنافس القنوات الأخرى، والتي أدارها عماد الدين أديب رئيس ومدير عام مجموعة «غود نيوز» (مصر)، وشارك بالحوار عبدالرحيم علي الباحث والمتخصص في الجماعات الإسلامية (مصر) وجاسم المطوع مدير قناة «إقرأ» والصحافي الدكتور حمد الماجد من السعودية، وفارس بن حزام الباحث في شؤون تنظيم القاعدة في قناة «العربية».

وأدارت الإعلامية من قناة «العربية» جيزيل خوري ندوة حوارية بعنوان: «المرأة في الإعلام العربي»، وتحدثت في الندوة الشيخة لبنى القاسمي وزيرة الاقتصاد في دولة الإمارات والدكتورة منى مكرم عبيد أستاذة العلوم الاجتماعية والعلوم السياسية في الجامعة الأمريكية في القاهرة واعتدال المجبري مديرة مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث «كوثر»، ودانا صباغ مديرة أخبار «تلفزيون الغد» ونشوة الرويني مقدمة ومنتجة في «تلفزيون دبي»، وشيرين ابو عاقلة مراسلة قناة «الجزيرة» في فلسطين وبثينة نصر مقدمة الأخبار والمستشارة الإعلامية في قناة «الإخبارية» في السعودية.

وشهد المنتدى مناقشات عالية الحساسية في طليعتها المواضيع التي تتعلق بأمن وسلامة الصحافيين أثناء سعيهم المضني في ساحات الخطر سعياً وراء الحقيقة، وذلك في ندوة شارك فيها وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري بعنوان: «صحافيون تحت خط النار: تغطية حرب العراق» التي أدارتها نجوى قاسم من قناة «العربية»، حيث رفض زيباري كلام المشاركين بان العراق منطقة خطرة وقال لنجوي قاسم «اول مرة اعرف فيها ان «العربية» تحولت الى ادارة عسكرية تقسم وترصد مناطق الخطر وانعدام الامن في العراق».

### العرب والاعلام الغربي

وناقش في ندوة اخرى بعنوان «مفهوم العرب للغرب: دراسة تحليلية ونقاش» تم خلالها عرض واسع لمختلف الآراء والأفكار والمقترحات حول نظرة العرب للإعلام الغربي، ونظرة الإعلام الغربي للعالم العربي، وتم خلال هذه الجلسة، كشف النقاب عن دراسة تحليلية متميزة حول نظرة العرب للإعلام الغربي، ورأي المشاهد العربي في ما تتناوله وسائل الإعلام الغربية، وخاصة الفضائيات من قضايا تهم المنطقة العربية والمشاهد العربي، وما يشكله الإعلامان الأمريكي والبريطاني من ناحية والإعلامان الفرنسي والألماني من ناحية ثانية لدى المشاهد العربي.

وأدار الحوار نخلة الحاج، رئيس قسم الأخبار في قناة العربية، وكان أبرز المتحدثين، كريس يالونيز، رئيس كوميونيك بارتنرز.

وتناول النقاش في هذه الجلسة موضوع تهافت الفضائيات الغربية على التنافس في استقطاب المشاهد العربي، لاسيما في ضوء ازدياد انتشار المحطات الفضائية الجديدة في المنطقة، ودخول شركات كبرى خارجية في هذا التنافس، كالمحطة الفضائية الحرة (من الولايات المتحدة)، ومحطة دوتش ويل الألمانية (والتي تركز على بث البرامج باللغة العربية) والمحطة الفضائية (بي بي سي العربية)، ومحطة روسيا اليوم ومحطة تيلسور، ومحطة العالم (الإيرانية الناطقة باللغة العربية) وكذلك محطة «الجزيرة» الفضائية الدولية المزمع تدشينها قريباً، كنموذج للفضائية العربية الدولية التي تستهدف ببثها سائر أنحاء العالم.

وشارك في الحوار السيد جيمس زغبي مؤسس ورئيس المعهد الأمريكي العربي، كريستوف لانز، المدير الاداري من شبكة دويتش ويل الإعلامية الألمانية، وجيرارد سانت بول رئيس قسم الأخبار في شبكة «سي اف أي أي»، ووفران انسورث رئيس قسم استقطاب الأخبار في شبكة «بي بي سي».

كما تطرق الحوار إلى تهافت الفضائيات الأجنبية على استقطاب المشاهد العربي، ومحاولات الغرب التغلغل بين أوساط المشاهدين العرب عن طريق تأسيس القنوات الفضائية التي تخاطب العرب باللغة العربية.

كما تطرق المنتدى إلى كيفية معالجة هذه الفضائيات للقضايا ذات الحساسية كموضوع الرسوم الكارتونية الدانماركية الأخيرة، وتأثير ذلك على مواقف الفضائيات والنظر إلى هذا الأمر من جميع الزوايا، وخاصة من زاوية الحرية الإعلامية وحرية احترام الأديان والشعوب والأمم الأخرى، إلى جانب ذلك ناقش المشاركون كيفية تناول أخبار الانتحاريين في ساحات العنف وكذلك القضايا السياسية الحساسة.

واستعرض المنتدى مكامن الخلل فيما يتعرض له الصحافيون من مخاطر خلال تأديتهم واجبهم في العراق والتي أدت الى استشهاد العديد منهم اما بطريقة الخطأ او بالاغتيال العمد المباشر؟

وقال وزير الخارجية العراقي زيباري ان ما يجري على أرض العراق من اعمال عنف هو في غاية الاهمية بما يسهم في توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة الى العالم بأسره.

واكد على ان الارهاب هو المسؤول الأول عن ما يتعرض له الصحفي من ضغوطات ومخاطر قد تؤدي بحياته.

داعيا هذا المنتدى الى تشخيص هذه المشكلة الهامة بالشكل الصحيح.

ودافع الوزير العراقي على موقف الحكومة في سعيها نحو تأمين سلامة الصحافيين وتوفير غطاء الأمن في محيط عملهم حفاظا على ارواحهم وحرصا على توصيل المعلومات الصحيحة لهم.

وطالب المشاركون في المنتدى بتحديد اسباب وجذور استهداف الاعلاميين والصحافيين في العراق ومن يقف وراء هذا الاستهداف.

### حماية الصحافيين

وأجمع المتحدثون على ان شيئا لايساوي على الاطلاق ثمن حياة صحافي مستنكرين ما يتعرض له الصحافيون من تهديد وقتل وخطر دائم وهم يؤدون واجبهم المهني بصدق واخلاص.

وأكد المتحدثون على ان حياة الصحافي ليس في العراق فحسب بل في اي مكان اخر أولى من أي سبق صحافي او حدث كبير آخر يراد نقله الى كافة أرجاء العالم، مشيرين الى مدى تراجع التواجد الاعلامي بشكل كبير في العراق بسبب هذه الانتهاكات المتكررة التي يتعرضون لها خلال تأدية مهامهم.

وأشار المتحدثون الى ان طبيعة العمل الصحافي في العراق تؤدي في بعض الاحيان الى تعرضه لمخاطر كبيرة بسبب تعدد مراكز القوى ورغبة كل منها في تسليط الضوء على حقوقه التي يعتبرها مشروعة.

وحسب رأي المتحدثين فان الحكومة العراقية تريد من جانبها ان تظهر اعلاميا وكأنها من يمسك بزمام الامور في البلاد والقوات الأميركية والحلفاء من جهتهم لايرغبون في رؤية أنفسهم على الفضائيات في صورة المذنب الذي تسبب في قتل الابرياء، اما القوى السياسية الاخرى والمليشيات فستنفجر غضبا اذا ما وصفتها وسائل الاعلام بالارهابيين ومعادي الديمقراطية في البلاد.

واضاف المتحدثون بان كل هذه المفارقات من شأنها ان تؤدي الى اضرار لامحالة بالصحافيين اذا ما أدوا دورهم الاعلامي بكل اخلاص وتفانى مجمعين على أن مسألة حماية الصحافي في العراق مسألة صعبة للغاية وهذا ما أدى الى نزوحه واعتماد غالبية الفضائيات على صحافيين محليين تنقصهم الخبرة اللازمة في مثل هذه الاحداث الصعبة.

---

## مرشد الاخوان ينفي اعتبار الأقباط أهل ذمة.. وقبطية تطالب بإلغاء شعار الإسلام هو الحل.. والصحف الحكومية تتوقف فجأة عن مناصرة عز وتتحول للسادات

# «الفجر» تنشر تفاصيل شراء جمال طائرة جديدة.. والاستعانة بخبير أمريكي لتحسين صورته.. وقنديل يطالب بمحاكمة أسرة مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الثلاثاء عن الجلسة التي قام بها الرئيس مبارك في الاسكندرية وافتتح محور التعمير على الطريق الساحلي الدولي، بطول 32 كيلو مترا وتكلفة 450 مليون جنيه وهو جزء من الطريق الممتد من السلوم على الحدود مع ليبيا ليصل الى رفح على الحدود مع فلسطين بطول 1050 كيلومترا وبتكلفة اجمالية تصل الى 5,5 مليار جنيه، كما تفقد الرئيس عددا من المصانع في مدينة برج العرب الصناعية التابعة لمحافظة الاسكندرية واحتفال في قصر محمد علي باشا في شبرا تحضره السيدة سوزان مبارك، لبدء حملة التبرعات الدولية لانشاء المتحف المصري الجديد في الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية بعد نقل الاثار من المتحف الحالي الموجود في ميدان التحرير، وحضورها احتفال وزارة البيئة بيوم البيئة العالمي وانخفاض درجات الحرارة والامتحانات والاستعدادات لمباريات كأس العالم في مباراة كرة القدم وبدء محكمة جنح سفاجا نظر قضية العبارة التي غرقت وتأجيلها الى جلسة بتاريخ 3 من الشهر القادم، وأقوال عضو مجلس الشعب طلعت السادات امام هيئة مكتب مجلس الشعب وموافقة مجلس القضاء الاعلى على مشروع قانون تعديل السلطة القضائية واعتراض نادي القضاة وإلى شيء مما لدينا اليوم:

### طلعت وعز

ونبدأ بمعركة عضوي مجلس الشعب طلعت السادات وأحمد عز والحديث الذي نشرته «الكرامة» مع طلعت وأجراه زميلنا طارق سعيد وفيه قال:

«كل الحكاية انني تقدمت بطلب احاطة اثناء مناقشة الميزانية وقلت كيف تسمحون بزيادة المعاشات 7,5 % فقط فبعد السنين يضيع نصف الدخل على المعاش، زودوا المعاشات شوية وقلت لوزير المالية: الميزانية ماتنفعش هناك عجز 94 مليار جنيه فكيف تقدم ميزانية كلها من الضرائب على المواطن الغلبان وبدل «ده وده» شوفوا اللي لسه كسبان 1200 مليون من انهيار البورصة.

ما قلته حدث في الجلسة الصباحية ولم يرد عز وفي الجلسة المسائية لم أحضر لأنني كنت مرهقا ووقف أحمد عز يرد بكلام غريب ويقول أحمد باع للحاج أحمد فطلب أخي محمد الكلمة وقال: ان ما قاله الأخ طلعت سليم وعلى الأخ أحمد عز أن يرد بالمستندات.

حضرت الى المجلس صباحا وطلبت الكلمة وقلت أنا باحب الحزب الوطني لكن مبدأ الشفافية والطهارة مطلوبان ومع احترامي للاخ أحمد عز من أين أتى بـ40 مليارا فكان رده انه يعمل منذ ان كان في الجامعة وكل واحد يبص لآبائه وأجداده وقعد يشتم في السادات وأسرته.

ـ القانون أعطى الحق في القتل في ثلاث حالات الشرف والنفس والمال وهذا رجل يسرق مصر عيني عينك.

ـ أنا أخلع حذائي عادة لأن عندي «سكر» وعندما قمت لأتكلم فكان لابد أن ألبسه وعندما بدأت في ذلك أمسكني بعض الذين تصوروا ما تصوروه.

ـ معركتي لن تنتهي إلا عندما اذهب أنا وهو للمدعي الاشتراكي لكي نحقق في بناء الجدار العازل بحديد عز ونعرف قصته مع حبايبه الاسرائيليين اللي بيتعامل معاهم.

ـ هناك تقريران للجهاز المركزي للمحاسبات احدهما نشر على استحياء والثاني اختفى.

ـ واحد بيقول للرئيس يا «أونكل» مستني إيه بعد كده وأنا أذكر أن مصطفى الرفاعي وزير الصناعة قال لأحمد عز في مرة أنت ابن مين في مصر يا بني ورحل الرفاعي وبقي هو.

ـ هناك بلاغ تقدمنا به للنائب العام وعلى الرئيس مبارك أن يأخذ حق السادات في المجلس فلا يجوز اهانة زعماء مصر الكبار مثل السادات وعبدالناصر الله يرحمه وسكينة السادات بتفكر تروح تعتصم في المجلس لحد ما يجي حق السادات».

أما الملاحظة البارزة في صحف امس الحكومية فكان التحول المفاجىء في موقفها إذ توقفت عن مهاجمة طلعت والمطالبة باسقاط عضويته والدفاع الفج وغير المعقول عن أحمد عز بل وأبرزت أقوال طلعت التي أدلى بها أمام هيئة مكتب مجلس الشعب والتي سيمثل أمامها ايضا ـ أحمد عز ـ امس ـ الثلاثاء، التي جدد فيها اتهاماته لعز، مما يوحي بصدور أوامر بالتوقف عن مساندة عز، وهو ما سبب إحراجا كبيرا للنظام خاصة مع تطور المعركة الى مطالبة أسرة الرئيس الراحل أنور السادات بالتحقيق مع عز في اهانته لوالد السادات، وللقنبلة التي فجرها أول امس ابراهيم سعدة عن قيام عضو مجلس شعب بالحزب الوطني بشتم الرئيس السادات، وسب دينه الاسلامي، مما ألقى بالكرة في ملعب رئاسة الجمهورية.

وقد نشرت «المساء» ـ حكومية ـ ملخصا كبيرا لأقوال طلعت أمام هيئة مكتب المجلس تضمنت اتهامات جديدة بعز، قال ـ نقلا عن زميلنا مجدي عبدالرحمن:

«فجر طلعت السادات أول مفاجآت الملف الساخن حيث اعلن انه طعن بالتزوير في صحة توقيع خمسة نواب من الـ200 نائب الذين وقعوا على الشكوى المقدمة ضده من نواب الحزب الوطني لمساندة احمد عز باعتبار أن النواب الخمس والذين لم يفصح عن اسم أي منهم لم يكونوا موجودين في الجلسة بل انهم كانوا خارج البلاد، وجدد السادات أمام هيئة المكتب في التحقيقات نفس الاتهامات الى احمد عز والتي اشار فيها الى التربح في أراضي الخليج السويس:

أكد ان عز كان عضوا في هيئة التجمعات العمرانية الجديدة عندما كان دكتور محمد ابراهيم سليمان وزيرا للاسكان وذلك طوال الفصل التشريعي السابق وهو ما يخالف لائحة مجس الشعب التي تحظر على النائب التعامل مع الحكومة.

كشف أن شركاء في شركة الدخيلة هم: الهيئة العامة للبترول وبنك الاستثمار القومي وبنك مصر وبنك القاهرة والأهلي وشركة مصر لتأمين مازالوا من المساهمين في شركة عز وهو ما يقطع بأن الشركة تساهم فيها الدولة بنصيب وهو الأمر الذي يخلع على رئيس مجلس الادارة عز صفة الموظف العام عملا بنص المادة 119 من قانون العقوبات.

قال: انه من الثابت مما حدث في البورصة ان عملية الاستحواذ تمت دون اجراء تقييم لأسهم شركة حديد عز التي استبدلها بأسهم حديد الدخيلة حيث تقضي بضرورة اجراء هذا التقييم بمعرفة مراقبي الحسابات المعتمدين وبعد تصديق الهيئة العامة لسوق المال وايضا بورصة الأوراق المالية، واضاف ان ما قدمه عز في جلسة مجلس الشعب في مستند يثبت سلامة موقفه لا يمكن ان يقطع باتخاذ جميع هذه الاجراءات السابقة التي يحتمها قانون هيئة سوق المال واللائحة التنفيذية له.

وأشار الى ان شركة حديد عز هي بمثابة دكان صغير، فكيف يمكن مساواة أسهمها بشركة حديد الدخيلة وبذلك استحوذ على أكثر من 51 % من الدخيلة رغم عدم دفعه أي أموال، وطلب السادات من د. أحمد فتحي سرور تشكيل لجنة من المجلس تضم خبراء في تأسيس الشركات لفحص المستندات المقدمة منه ومنها إبرام عقود مع شركات بأقل من قيمتها بأكثر من 3 الى 5 ملايين دولار وعدم سداد 52 مليون جنيه للجمارك وشراء حصة اتحاد العاملين بالشركة، وتساءل السادات كيف يمكن لشركة عز احتكار الحديد وأخذ الطاقة بسعر مدعم وكيف يمكن فرض رسوم الاغراق على الحديد المستورد ولمصلحة من وكيف يبيع الحديد لاسرائيل لإقامة الجدار العازل بسعر اقل ألف جنيه للسعر الذي يباع به في مصر.

أكد ان نصيب عز وحده من ارباح شركة الدخيلة مليار دولار من بينها 2 مليار دولار تكسبها الشركة.

طالب السادات بإحالة النائب الذي سب الرئيس الراحل أنور السادات وعائلته الى التحقيق، وقدم النائب صورة لـ«أحمد عز» وهو يخرج له لسانه اثناء حديثه في الجلسة»، وجدد السادات طلبه من د. سرور بإحالته هو وعز للمدعي العام الاشتراكي لمعرفة مصادر ثروة كل منهما، وتستمع هيئة المكتب الى اقوال أحمد عز اليوم».

### الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا وما بقي من خزعبلات وشقشقات لا معنى لها في مقال من لا يمكن أن يكون زميلا وهو محمد الرفاعي الذي قال في بابه ـ يوميات مواطن مفروس ـ وبئس الباب وما وراءه من مصائب:

«فحتى هذه اللحظة لم نسمع عن عنف المواطنين الصيع الشمامين ضد الشرطة اللي عاملة زي الولية الغلبانة بعد جوزها ما خلعها، وفضحها في الحتة كلها، ولم تنشر الجرائد الصفراء الغلاوية، أو الجرائد الخضراء الشريفة الحكومية صورا لضباط الشرطة الغلابة، وهم راقدين على الارض، والمواطنين الأندال بيضربوهم بالجزم، ولم تسجل محاضر أقسام الشرطة في خدمة السيد الرئيس، وحبايب السيد الرئيس واقع اعتداء مواطن ابن كلب على ضابط بوليس، وادخال الورق المقوى في مؤخرته على اعتبار انها مؤخرة ميري تساع من الحبايب ألف، ولم نسمع أن منظمات حقوق الانسان في العالم قد احتجت على قيام فرق الكاراتيه الأهلية، المسلحة بالعصيان الكهربائية بالاعتداء الوحشي على الشرطة، وجرت النسوان المتعاطفة معاهم من شعرها في الشارع، وتمزيق ملابسهن عشان اللي ما يشتري يتفرج، ولم يطالب الأعضاء الدائمون في مجلس الامن بالتدخل لوقف المذابح الجماعية التي يرتكبها المواطنون ضد الشرطة، لم نسمع أي شيء من ذلك، غير الولية السعودية اللي نزلت بالشبشب على دماغ أحد ضباط البوليس في شارع الهرم، وبهدلت كرامته ولم يتحرك حبيب العادلي ولا حتى للاعتراض، لأن نسوان السعودية مبروكين وجايين من عند النبي.

وطبقا لتصريح سمو ولي العهد، فان الشرطة العدمانة الفطسانة تقوم الآن باعداد ملف ضخم عن انتهاكات المواطنين اللمامة، ضد قوات الشرطة الشريفة العفيفة، تمهيدا لقيام النظام بفضحهم في المحافل الدولية، وبناء جدار عازل بين المواطنين الارهابيين، والشرطة ثم قيام السيد الرئيس الديمقراطي برصد مكافأة ضخمة، لكل شرطي يقتل اثنين مواطنين وتعيين ضابط قصر النيل رئيسا لشركة الفياغرا، وعلى رأي صلاح عبد الصبور، رعب أكبر من هذا، سوف يجيء وأتمنى نشر صورة هذا الضابط واسمه، عشان اللي يقابله يغزه بأيد مقشة وجدع بقى، يستحمل!».

وما أن نجاني رب العرش من مصيدة هذا الرفاعي، إلا ووجدت نفسي في مصيدة رئيس تحرير جريدة «الكرامة»، من لم يعد زميلي ولا صديقي، والذي سأحرجه ان شاء الله في اول مقابلة معه بأن أوقفه على بعد مترين قبل أن يهم بمعانقتي كما اعتاد. طبعا وكيف لا أفعل ذلك، وهو يقول في عموده المشؤم ـ لوجه الوطن ـ عن رئيسنا وأسرته:

«لعلها المبادرة التي جاءت في محلها بالضبط وربما في زمانها أيضا، المقصود: وثيقة «كفاية» عن فساد عصر مبارك بالجملة، وليست هي المرة الاولى ـ بالطبع التي يتحدث فيها أحد عن فساد، فلا شيء في مصر اكثر وفرة من بضاعة الفساد، ولا كلمة تعلو على كلمة الفساد، لكن وثيقة «كفاية» ـ التي أعدتها نخبة باحثين بإشراف العلامة عبد الوهاب المسيري ـ من طراز مختلف، فهي لا تضيع سطورها في فساد الأطراف دون ان تربطه بفساد الرأس وحين تصدر «كفاية» وثيقة عن فساد نظام مبارك، فهي لا تشكوه للزمن ولا لعناية الاقدار انما تفتح جبهة الصدام على اتساعها، وتكشف مستور عائلة تستحق ان تحاكم لا أن تحكم. ان محاولات مبارك أو نجله للايحاء بموقف ضد الفساد هو ضحك على الذقون، فعائلة مبارك هي حجر الزاوية في الفساد الذي يحكم مصر الآن، العائلة والفساد توأم ملتصق وجها عملة، وتحرير مصر من احتلال عائلة مبارك هو وحده الذي يعطي معنى لحرب اجتثاث الفساد، فلسنا ـ في قضية الفساد المصري ـ بصدد عوارض لسوء أخلاق، ولا بصدد ظاهرة تضخمت في غيبة قانون، بل ان «حاميها حراميها» وبالمعنى الحرفي المقصود في المثل الشعبي السيار، فالفساد تحول الى بنية حكم أيديولوجيا له في ذات الوقت، حكم عائلة مبارك لا ينتمي الى يمين ولا الى اليسار ولا الى وسط، انه ـ بالدقة ـ حكم بأيديولوجيا النهب العام، انتهى حكم الحزب الواحد ليحل محله حكم العائلة في قلب دئرة نفوذ سيطرت باطراد في قمة الهرم بيت السلطان، ومن حول السلطان مماليك تدخلت البيزنس بالاعلام والأمن، وجرت في ظل هذه الشبكة المملوكية ـ العائدة بمصر الى ما قبل دولة محمد علي ـ أبشع عملية «شفط» للثروة المصرية، وانتهينا الى حكم عائلي مغلق بلا روابط نسب واصل للعمق السياسي والاجتماعي، انتهينا الى حكم عصابة من المليارديرات تحتمي بالقصر الجمهوري، انتهينا الى «حكم لصوص» بالمعنى الدقيق في مصطلحات علم السياسة، حكم عائلي أشبه بمكتب تصدير واستيراد بالجملة، يصدر الثروة ويستورد السياسة، ولا تستغرب ـ مع هذه الصورة ـ أن يتضخم أحمد عز بملياراته التي لا تعد في معية «أونكل مبارك» وأن تحفظ أمريكا دعمها ومعونتها لمبارك في نفس اسبوع تفجر فضيحة أحمد عز بالبرلمان، والحجة الأقوى ـ بنص دوري «تقرير واشنطن» الوثيقة الصلة بالمخابرات ـ ان مبارك سمح لطائرات عسكرية امريكية بعبور أجوائنا لغزو العراق في 36553 طلعة فقط لا غير، الرقم مفزع تماما كثروة أحمد عز الملوك المدلل للابن المدلل، انه فساد العائلة التي تحكم مصر».

### جمال مبارك

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وتعرضه الى هجوم عنيف في «العربي» من زميلنا جمال عصام الدين هو وأحمد عز، بقوله عنهما:

«في اطار دائرة العلاقات التي تسيطر على الحزب الوطني بين تحالف السلطة والثروة يثار الحديث دائما عن علاقة جمال مبارك برجل الاعمال احمد عز، مما لا شك فيه أن أحمد عز كان من أحرص رجال الاعمال الذين بذلوا كل ما في وسعهم للتعرف والتقرب من جمال مبارك وبعد ان كون جمال مبارك أمانة السياسات ـ أو قلب وعقل الحزب ـ لم يعد أحمد عز مجرد عضو فيها ولكنه تولى رئاسة لجنة الزراعة التابعة لها، ثم جاءت 2005 ولعبها أحمد عز «صح» قام الرجل بتمويل انتخابات حسني مبارك والجهاز الاعلامي التابع لها ويتحدث الصحافيون عن هدايا الموبايلات وخلافه التي أغرق بها «عز» الجميع، ثم جاءت انتخابات مجلس الشعب فتم ابعاد كمال الشاذلي عنها وتولاها عز بأسلوب جديد يعتمد على «العصا والجزرة» أو التهديد بالأمن والاغراء بالأموال، اخذ الرجل يتجول في كافة أنحاء مصر ينسق مع المحافظين وأجهزة الامن ويدير العمليات القذرة بنفسه، بل انه قام بتمويل صحيفة بالكامل، وكانت المكافأة ان تولى منصب امين التنظيم علاوة على امين العضوية، أي اننا امام غلام معجزة لا يكتفي بالاحتكارات الصناعية والمالية لكنه يقفز ايضا لاحتكار المناصب الحزبية والبرلمانية وكل هذا لصالح من؟ ثم يتساءل البعض بعد ذلك عن ثروات عز وعن انحياز المجلس له في صراعه الاخير مع طلعت السادات وعن علاقته المثيرة بجمال مبارك وهل هي التي أوصلته بكل هذه السرعة للسلطة والنفوذ ياولدي هذا عمك جمال وهذا عمك «عز» والاثنان أشهر نموذج لتزاوج المال بالسلطة في حزب الخراب الوطني».

ومن «العربي» وجمال عصام الدين الى الفجر وزميلتنا حنان شومان التي قالت في تحقيق رئيس بالصفحة الأولى:

«لاتزال رحلة جمال مبارك الى واشنطن يومي 12 و13 مايو الماضي تثير شهية الصحافيين الأمريكيين لكشف المزيد من أسرارها، وشرح تداعياتها، وقد علمت «الفجر» من شخصيات صحافية امريكية شهيرة كانت في مصر لمتابعة مؤتمر دافوس الاخير في شرم الشيخ أن أمين لجنة السياسات في الحزب الوطني سافر الى واشنطن على متن طائرة عسكرية حتى لا يلفت الانظار إليه، وأنه عاد الى القاهرة على متن شركة الخطوط البريطانية «بريتش إير وايز» بعد ان توقف في لندن، لم تكن واشنطن المدينة الامريكية الوحيدة التي زارها جمال مبارك فقد زار ايضا مدينة سياتل على شاطىء المحيط الهادىء لتجديد رخصة قيادة الطائرات بعد ان اشترى طائرة خاصة جديدة من طراز «فالكون» دون ان يعرف احد مصير طائرته الخاصة القديمة، وقد تحمس للطائرة الفالكون ـ التي يسهل استخدامها في رحلاته الى أوروبا ـ فور اعلان الخطوبة على خديجة الجمال.

ويكشف هؤلاء المراقبون عن وجود خبير امريكي في العلاقات العامة هو غرام بينرمان جرت الاستعانة به لتقديم صورة شعبية ودعائية مناسبة لجمال مبارك وإن كانت الميزانية المرصودة لذلك قليلة ولا تسمح له بأن يقوم بعمله على وجه مناسب».

ونظل مع جمال مبارك و«الفجر» والحديث الذي نشرته مع الدكتور جلال امين الاستاذ بالجامعة الامريكية بالقاهرة، وأجراه معه زميلنا عبد الحفيظ سعد وفيه قال:

«ماهو مطلب النظام حاليا من أمريكا؟! طبعا ان توافق على موضوع جمال مبارك وهم يعرفون جيدا انه لا يمكن ان يأتي إلا بموافقة الأمريكان، وأمريكا لئيمة وخبيثة، ولا تريد ان تعطيهم كلمة حتى تحصل منهم على أقصى ما يمكن ولا تقول لهم نعم أم لا، تتركهم في حالة انتظار ويذهب جمال مبارك مؤخرا الى أمريكا وقبل ان يعتبر النظام في مصر ان هذا اشارة موافقة يخرج تصريح من البيت الابيض، ان استقبال جمال مبارك ليس معناه الموافقة على التوريث، ويضطر النظام ان يذهب الى مؤتمر دافوس في شرم الشيخ ويوافق على كل طلبات اسرائيل.

أنا ميال الى ان الامريكان في النهاية سيوافقون لهم في آخر لحظة رغم ان امريكا تفكر الآن في شخص جديد لأن جمال مبارك غير محبوب، والتقارير اليومية عن حالة الرأي العام تقول ذلك خاصة ان وصول جمال مبارك الى الرئاسة سيشعر المصريين بالذل لأنهم يعرفون انه جاء فقط لأنه ابن الرئيس الذي كان ايضا غير محبوب قوي، في مشروع جمال مبارك مهانة، لكن في النهاية يمكن ان يأتي الامريكان بجمال مبارك، لأنهم يعرفونه وعلموه عن طريق ناس لهم معروفين هنا في القاهرة.

جمال مبارك نفسه مش مهم بالنسبة لهذا المشروع وهو من الناحية السياسية بلا ميزات تقريبا، باختصار هو ليس «جهبذ» سياسيا، لكن هناك من يشتغل وراءه، وممكن يستخدم اسمه، ويقول له أمض وهذا من مصلحتك يافندم ان فلان يأتي وزيرا.

هناك شرائح يستنفع من النظام، هي التي تخاف من حقيقة وصول الرئيس مبارك الى عمر كبير، ويعرفون ان المسألة لن تطول، ويجب البحث عن خليفة يحقق لهم ما يريدون ويستمر في السياسة الحالية، والتي هي تحرير الاقتصاد على طريقتهم، ونهب البنوك، وتمكينهم من موارد البلد، وهكذا.

اعتقد ان الفوضى ممكن ان تحدث لكن ليس مثل 18 و19 يناير، التي قضى عليها سريعا، اما بالنسبة لأحداث الامن المركزي فأنا عندي شكوك في انها عملية مدبرة في اطار تصفيات في السلطة العليا وأعتقد انها حدثت نتيجة خلاف بين وزير الداخلية وناس مهمين في السلطة اعتقد انه ابو غزالة اميل لهذا التفسير الذي يؤكده سير الاحداث.

سيحدث هذا السيناريو لو أراد الامريكان منع مشروع جمال مبارك، ستحدث هذه الفوضى ويأتي ضابط ليس من الضروري ضابطا، المهم شخص لا نعرفه، لكن الأمريكان يعدونه، ويخفونه للوقت المناسب».

لا، لا، هذه كلها هرطقات، وبطولات زائفة كشفها لنا امس في «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» نصر القفاص بقوله:

«لأن معارضي هذا الزمان، لا يملكون غير الصوت العالي والبكاء على احوال الأمة، ينتجون اليأس بجودة تستحق شهادة «الأيزو»، يبدعون في صياغة الاحباط يتألقون بفتح ما يسمونه الملفات، يستحقون الدكتوراة في علم يؤسسونه اسمه «الشرشحة» هم ضد الحكومة أي حكومة، وضد التوريث دون تقديم «هم مع من؟» المهم أنهم ضد، رافضو الشيء وعكسه، ومعارضو هذا الزمان ـ ونفر من المؤيدين ـ صناعة رجال الأعمال، لكنهم ضد رجال الأعمال، تستطيع ان تكون معارضا في مصر، لمجرد اعلانك رفض التوريث، وسب الحزب الوطني، وليتك تتصل بأقرب مشعوذ تطلب منه أن يركبك عفريت اسمه «جمال مبارك» فلا تكف عن سيرته أثناء الليل وأطراف النهار تعلن رفضك له ولجميع حقوقه كمواطن تسخر من كلامه ومن صمته، فهو هدفك حتى تكون وطنيا، وعبر فضائيات يملكها رجال الأعمال الشرفاء لأنك تعمل عندهم تسب رجال الاعمال غير الشرفاء الذين لا يدفعون لك، تدافع عن التوريث في ميادين الابداع وترفضه في العمل السياسي، وتترك الباب مواربا، لعلك تستدعى للمشاركة في صنع الإصلاح».

### مسلمون وأقباط

وإلى المسلمين من بني ملتنا وأشقائنا الأقباط، والحديث الذي نشرته جريدة «الغد» التي تصدرها كل يوم سبت مجموعة موسى مصطفى موسى ورجب هلال حميدة المنشقة وأجرته معه زميلتنا غادة طلعت وقال ردا على سؤال حول ما إذا كانت الجماعة تعتبر الأقباط أهل ذمة:

«البعض منا يعتبر الأخوة المسيحيين أهل ذمة وعموما هذا ليس رأي الجماعة والاجتهادات الشخصية لا شأن لنا بها، فمنطق الجماعة ثابت والمواطن نتعامل معه على انه مصري وليس بكونه مسلما او مسيحيا، فالشريعة عدل وكذلك المواطنة عدل ولا يمكن لأحد من المسؤولين في الجماعة ان يقول رأيا يخالف الجماعة لأن كلنا لنا منهج واحد وصوت الأقباط العالي مستورد من الخارج.

اما الصوت المحترم الموجود في الأمة يحترم الدستور لأن المسيحيين الحقيقيين الذين يعرفون دينهم يعرفون كيف ان الشريعة الاسلامية تحترم دينهم ومذاهبهم وخصوصا وكل شيء يتصل بهم وبأي دين سماوي آخر وإذا كان ديننا لا يتم إلا بإيماننا بأنبياء الله ومنهم سيدنا موسى وسيدنا عيسى فكيف نظلم من أتبعهم».

لكن الطبيبة جورجيت نجيب من الاسكندرية كانت تتلمظ غيظا منه، وإلا فما معنى ان تقول في رسالة نشرتها لها جريدة «وطني» القبطية في باب البريد:

«كثر الكلام لشجب أحداث الفتنة الطائفية وجميل جدا أن يبرز كل فرد من جانبه سواء المسلم أو المسيحي شعوره ومحبته للآخر واعتزازه بأصدقائه وجيرانه المختلفين معه في العقيدة ومدى ترابطه معهم، لكن كم عدد المتعقلين الذين يفكرون ويتصرفون بهذا الاسلوب ويقبلون الاختلاف وسط موجة الافكار المتطرفة التي نبعت من داخل مصر أو زحفت علينا من الخارج؟!

كثيرون من المسلمين الأجلاء والمسيحيين تكلموا كثيرا عن ضرورة تعديل المناهج التعليمية وتغيير الخريطة الاعلامية ليصبح اعلاما لكل المصريين فهل سمع أحد أو اهتم أحد من المسؤولين وصاحبي القرار؟!

جميل جدا ان نشجب ولكن الاجمل ان نبحث جديا عن اسباب الاحتقان الموجود حاليا والذي تراكم في النفوس على مدار سنوات استسلمنا خلالها للأفكار المتطرفة ورضينا بظلم الأبرياء وتجاهلنا شرائح من المجتمع فأصبح كل فرد «قنبلة موقوتة تنتظر أي وقت لتنفجر»، ان كانت مصر فعلا لكل المصريين فلنستبدل شعار «الاسلام هو الحل» ليحل محله شعار «المساواة هي الحل» ولنترك الدين كعلاقة خاصة بين الفرد وخالقه ليصبح بالفعل الدين لله والوطن للجميع».

كما كان في انتظار المرشد ايضا طبيب آخر من أسيوط هو شنودة رؤوف، قال:

«على هامش منتدى دافوس الاقتصادي بشرم الشيخ وفي حوار مع احدى القنوات الفضائية ذكر د، نظيف ان مصر دولة علمانية وانها تأخذ بالشريعة الاسلامية كمصدر رئيسي لتشريع الدستور، وأنها تمنع تأسيس أي حزب على اساس ديني، مقولة رئيس الوزراء تحمل بداخلها تناقضات!! لأن المعنى البسيط لكلمة «علمانية» هو فصل الدين عن الدولة وأن تكون الدولة لتجميع المواطنين لمن يدين بدين ومن لا يدين بأي دين، وأن يكون القانون موحدا على الجميع لكن الواقع ان المعاملة التي تتعامل بها الدولة مع أطياف المواطنين تختلف وأبناء الوطن الواحد لا يعاملون معاملة واحدة واعلام الدولة الممول من كل المواطنين دافعي الضرائب يهتم ببعض المواطنين ويهمش الآخرين، العلمانية تعني المساواة فلا يوجد في الدولة العلمانية تمييز على اساس الدين او اللون او العرق او الوضع الاجتماعي بل التمييز يكون على اساس الكفاءة، وصف مصر بأنها دولة علمانية ظلم كبير لكلمة علمانية إلا أن كان هناك معنى آخر لهذه الكلمة لا نعرفه».